وجملة (لئن لم تنته لأرجمنك) مستأنفة .

واللام موطئة للقسم تأكيدا لكونه راجمة إن لم ينته عن كفره بآلهتهم .

والرجم : الرمي بالحجارة وهو كناية مشهورة في معنى القتل بذلك الرمي . وإسناد أبي إبراهيم ذلك إلى نفسه يحتمل الحقيقة إما لأنه كان من عادتهم أن الوالد يتحكم في عقوبة ابنه وإما لأنه كان حاكما في قومه . ويحتمل المجاز العقلي إذ لعله كان كبيرا في دينهم فيرجم قومه إبراهيم استناد لحكمه بمروقة عن دينهم .

هدده أنه وذلك (لأرجمنك تنته لم لئن) جملة على عطف (مليا واهجرني) وجملة A E بعقوبة آجلة إن لم يقلع عن كفره بآلهتهم وبعقوبة عاجلة وهي طرده من معاشرته وقطع مكالمته .

والهجر : قطع المكالمة وقطع المعاشرة وإنما أمر أبو إبراهيم ابنه بهجرانه ولم يخبره بأنه هو يهجره ليدل على أن هذا الهجران في معنى الطرد واخلع إشعارا بتحقيره .

و (مليا) : طويلا وهو فعيل ولا يعرف له فعل مجرد ولا مصدر . فملي مشتق من مصدر ممات وهو فعيل بمعنى فاعل لأنه يقال : أملي له إذا أطال له المدة فيأتون بهمزة التعدية ف (مليا) صفة لمصر محذوف منصوب على المفعولية المطلقة أي هجرا مليا ومن الملاوة من الدهر للمدة المديدة من الزمان وهذه المادة تدل على كثرة الشيء .

ويجوز أن ينتصب على الصفة لظروف محذوف أي زمانا طويلا وبناء على أن الملأ مقصورة غالب في الزمان فذكره يغني عن ذكر موصوفه كقوله تعالى (وحملناه على ذات ألواح) أي سفينة ذات ألواح .

(قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا [47] و أعتزلكم وما تدعون من دون ا و أدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا [48]) سلام عليك سلام توديع ومشاركة . وبادره به قبل الكلام الذي أعقبه به إشارة إلى أنه لا يسوءه ذلك الهجر في ذات ا تعالى ومرضاته .

ومن حلم إبراهيم أن كانت مشاركته أباه مثوبة بالإحسان في معاملته في آخر لحظة .

والسلام : السلامة : و (على) للاستعلاء المجازي وهو التمكن . وهذه كلمة تحية وإكرام وتقدمت آنفا عند قوله تعالى (وسلام عليه يوم ولد) .

وأظهر حرصه على هداه فقال (سأستغفر لك ربي) أي أطلب منه لك المغفرة من هذا الكفر بأن يهديه ا إلى التوحيد فيغفر له الشرك الماضي إذا لم يكن إبراهيم تلقى نهيا من ا

عن الاستغفار للمشرك .

وهذا ظاهر ما في قوله تعالى (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) . واستغفاره له هو المحكي في قوله تعالى (واغفر لأبي إنه كان من الضالين) .

وجملة (استغفر لك ربي) مستأنفة وعلامة الاستقبال والفعل المضارع مؤذنان بأنه يكرر الاستغفار في المستقبل .

وجملة (إنه كان بي حنيفا) تعليل لما يتضمنه الوعد بالاستغفار من رجاء المغفرة استجابة لدعوة إبراهيم بأن يوفق ا أبا إبراهيم للتوحيد ونبذ الإشراك .

والحفي : الشديد البر والإلطاف . وتقدم في سورة الأعراف عند قوله تعالى (يسألونك كأنك حفي عنها) .

وجملة (وأعتزلكم) عطف على جملة (سأستغفر لك ربي) أي يقع الاستغفار في المستقبل ويقع اعتزالي إياكم الآن لأن المضارع غالب في الحال . أظهر إبراهيم العزم على اعتزالهم وأنه لا يتوانى في ذلك ولا يأسف له إذا كان في ذات ا تعالى وهو المحكي بقوله تعالى (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين) وقد خرج من بلد الكلدان عازما على الالتحاق بالشام حسب أمر ا تعالى .

رأى إبراهيم أن هجرانه أباه غير مغن لأن بقية القوم على رأي أبيه فرأى أن يهجرهم جميعا ولذلك قال له (واعتزلكم) .

وضمير جماعة المخاطبين عائد إلى إبراهيم وقومه تنزيلا لهم منزلة الحضور في ذلك المجلس لأن أباه واحد منهم وأمرهم سواء أو كان هذا المقال جرى بحضر جماعة منهم .

وعبر عن الأصنام بطريق الموصولية بقوله (وما تدعون من دون ا) للإيماء إلى وجه بناء الخبر وعلة اعتزاله إياهم وأصنامهم : بأن تلك الأصنام تعبد من دون ا وأن القوم يعبدونها فلذلك وجه اعتزاله إياهم وأصنامهم .

والدعاء : العبادة لأنها تستلزم دعاء المعبود